

حكم وإلهامات رمضانية

حديث رمضانية



ذ. عبد الخالق نتيج

الكتاب

حكم وإلهامات رمضانية

المؤلف

عبد الخالق نتيج

الإصدار

الأول: 2020

الإخراج الفني

مريم الجرجاري

التدقيق اللغوي

عمر زيان

الناشر

الأكاديمية الدولية للتدريب والتفوق الدراسي

مقدمة

لرمضان بركة، ومن بركاته الهامات يومية دونتها على شكل دردشات قصيرة لكنها عميقة ومحيطية، تقاسمتها مع أحابي تم اقترحت على المبدعة مريم الجرجاري جمعها وترتيبها وتنسيقها على شكل كتيب صغير يكون هدية العيد لكل باحث عن السعادة ساع للفلاح. وكل أيام المسلم عيد، فهو كما قال الحبيب المصطفى ﷺ: { عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. (رواه مسلم).

بارك الله لكم في هذا الكتيب ونفعكم بما فيه من خير.

أخوكم المحب عبد الخالق نتيج

السبت 29 رمضان 1441

أوكلما اشتهيت اشتريت

من رسائل رمضان لنا بناء قوة الإرادة والتحدي، فالقدرة على المواجهة وتحدي الرغبات الأساسية للإنسان طيلة شهر رمضان يعتبر تدريباً عملياً يتنبث للإنسان قدرته على التحمل والإستمرارية حتى الوصول للهدف الذي يصبو له. وبالتالي فلا سبب معقول يمنعك من الاستمرار على الرياضة أو القراءة أو الأكل الصحي وهي كلها أشياء أبسط بكثير من امتناعك على أشياء أساسية للحياة كالأكل والشرب وباقي الغرائز الأساسية حسب هرم ماسلو.

إن بناء قوة الإرادة كبناء عضلات الجسد تقوى بالتدريب وتضعف بالاهمال، وهذا ما فهمه عمر الفاروق، مما يحكى عنه: يذكر عن جابر بن عبدالله أنه قال : رأى عمر بن الخطاب لحماً معلقاً في يدي فقال : ما هذا يا جابر ؟ قلت اشتهيت لحماً فاشتريته . فقال عمر : أوكلما اشتهيت اشتريت يا جابر ! ونفس الشيء عليك قوله لنفسك أوكلما اشتهيت اشتريت ؟!

لست راضياً عن نفسي

واحدة من العبارات الملهمة لي على المستوى الشخصي، وأحاول ما استطعت أن أتمثلها في حياتي، وأجعلها جزءاً من سلوكي: قيل للربيع بن الهيثم: "ما نراك تعيب أحداً؟ فقال: لست راضياً عن نفسي حتى أنفرغ لدم الناس".

ما أجمل أن ينشغل الإنسان بتحسين نفسه، فيهدبها ويتولاها بالعناية والحرص، ويتجاهل عيوب الناس ويدعو الله أن يستر عيوبه. كما قال ابن حبان رحمه الله: لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه، فإن من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره، أراح بدنه، ولم يتعب قلبه.

سأفعل وغدا أبدأ

من رسائل رمضان عيش اللحظة، حيث الصوم محدد بأوقات لا ينبغي الصيام في غيرها فهي مجاهدة للنفس على الفعل في وقت محدد دون مماطلة ولا تردد، وبالتالي تمرين عملي لكل من يعاني من المماطلة وديده سَأفعل وغدا أبدأ.

ما يفرق بين الناجم والفاشل ليس الذكاء ولا الحظ بل الاستعداد للعمل في اللحظة. ويمكن تعريف الحظ بالتقاء الفرصة مع الاستعداد (أي القدرة على العمل الآن) ونحن نعلم أن الفرص موجودة دائماً (قانون الوفرة) وبالتالي فالحظ هو الاستعداد. وقد قال حنظلة في ذلك: وَلَقَدْ أَضَعْتُكَ يَا شَبَابِي تَائِهًا مَا بَيْنَ سَوَافٍ وَفِي الْغَدَاةِ سَأَفْعَلُ.

فلا تظم عمرك في المماطلة وجاهد نفسك بالعمل فقد جمع الله تعالى دائماً الايمان بالعمل لا ينفك أحدهما عن الآخر.

قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) »

المشقة تزول واللذة تطول

من دروس رمضان: الصبر على مشقة الطريق، في حياة كل منا منعطفات وتحديات وعوائق عليه اجتيازها ليصل لمراده.

وفي كثير من الأحيان تضعف عزيمته وتهن ارادته فان جاهدتها وتصبر والتزم وصل وحقق أهدافك وتمتع بلذة تحقيق مراده.

وهكذا يعلمنا رمضان إن نازعتك نفسك إلى الراحة من أعباء زيادة التعبد في رمضان، فتذكر أنها مشقة تزول مهما طاللت، وتعقبها لذة في الدنيا، ونعيم في الآخرة؛ فأنت تشتري راحة دائمة، بمشقة مؤقتة !

ذكر نفسك دائما بالهدف واسعى له بالتزام واصرار واستمتع بالطريق قدر الإمكان.

فَرَحِينِ بِمَا آتَاهُمُ

من رسائل رمضان المبارك العميقة الفرم والسرور قرار واختيار وليس نتيجة للظروف المحيطة؛ فَمَعُ أَنْ من يشاهد المسلمين اليوم من الخارج (من غير المسلمين) سيظهر له أنهم في تعب ومشقة الصيام والصبر على انتفاء أساسيات الحياة، غير أن المسلمين اليوم أكثر فرح وسعادة وشكر لله تعالى على نعمة الصوم وأجواء رمضان المبارك.

هي زوايا نظر تختلف مهما تنوعت الأحداث، وبالتالي ما يحدد ردة فعلنا ليس الحدث نفسه بل طريقة استقبالنا له وزاوية رؤيتنا له.

فالفضل والخير يتعلق بوجهة النظر أكثر مما يتعلق بنوع الحدث.

ومصدق ذلك قوله تعالى: ﴿فَرَحِينِ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

وقوله صلى الله عليه وسلم «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ وَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»
(مسلم)

الحمد لله على نعمة الاسلام.

العبادة والتقرب

جاء رمضان فوجدنا غارقين في الأسباب ونسينا الغايات، حتى أصبحنا نرغب في استمرار السبب ونتأثر لكونه انتهى !

وكأنه أصبح هو الغاية، مع أن هذه هي طبيعة الأسباب تنتهي لبتشكّل غيرها.

فالعبادة والتقرب لله والاعمار غايات سامية، أما الأكل والشرب والتكاثر فأَسباب نأخذ بها لتحقيق الغاية من الوجود.

تذكر الغاية من السفر ولا تنسى الاستمتاع بالطريق؛ فالبشر كائنات روحية في تجربة أرضية داخل مركبات ترابية.

ومصدق ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ وفي القول المأثور: { المؤمن كالغيث أينما حل نفع }

وَقُلْ أَعْمَلُوا

في رمضان نتعلم أهم أسس النجاح وهي المثابرة والالتزام والاصرار، لأن هدف كل مسلم صيام شهر رمضان هذه السنة أفضل من السنوات السابقة.

30 يوماً من الالتزام والاصرار والمثابرة في تحدي مباشر لطبيعة البشر وحبهم للطعام وملذات الحياة يُكسبهم (أو هكذا ينبغي) قوة عزيمة وصلابة إرادة.

يقول آينشتاين: "ليست المسألة أنني شخص فائق الذكاء، ولكني أقضي وقتاً طويلاً بالتفكير في الأسئلة التي أ طرحها."

ويقول توماس أديسون: "العبقريّة هي واحد في المئة إلهام و99 في المئة تعرق."»

المثابرة والالتزام والاصرار بالعمل هي من تصنع معجزات وليست العبقريّة أو الفطنة التي "تولد" مع بعض الناس.

ومصادق ذلك قوله تعالى: "وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ".

وقمة الالتزام والاصرار والمثابرة تتجلى في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها، فليفعل»

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

يُدرِّبنا رمضان في دورة عملية مركزة لـ 30 يوما على حسن الخلق، وقد قالوا أن الأخلاق ثلاث أنواع:

1. خلق مع النفس: وهو مجاهدة النفس لتنقيتها من أمراض القلوب: كالحسد والكبر والأنانية والعناد ومعاداة الحق والانتصار للشهوات، وهي باختصار معركة التغلب على النفس الأمارة بالسوء وهي أصعب مواجهة يعيشها الإنسان مع نفسه.

2. خلق مع الناس: وهي من القيم العالية التي حث عليها القرآن في آيات متعددة ويمكن اجمالها في الاحسان والبر والقسط.

3. خلق مع الله: وهو الغاية العظيمة والتي يسعى لها كل مُفَلِّح، والسؤال الذي يسأله لنفسه كل واعٍ: "كيف يعبر من العلاقة مع العبد إلى العلاقة برب العالمين؟".

"ومصدق ذلك قوله عز وجل لنبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ). وقوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ، وَفِي رِوَايَةٍ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)

”فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ”

من السلوكيات السلبية الملاحظة في شهر رمضان الكريم عند بعض الأحباب كثرة العتب وقلة الإعذار، مع أنه مُحِبٌ وحريص ولكن النية الطيبة تحتاج الى انتباه لدقائق النفس البشرية؛ فجمع الناس صعب وتفريقهم سهل، حسن الخلق ولين الجانب وغيظ الطرف، وكما يقال ليس الغبي بسيد في قومه ولكن سيد قومه المتغابي، ترفق بمن حولك تقوى بهم ويقون بك..

مصدق ذلك قوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)

التأمل سر من أسرار الإلهام.

في فطرة الإنسان محبة ذاتية للمعرفة ورغبة صادقة في البقبن، وفي رمضان نتاح لنا فرصة عظيمة للوصول للمعرفة عبر الإلهام (وهو مصدر من 11 مصدرا للمعرفة) حين يتفرغ المسلم ويتأمل يجد أجوبة معرفية وإشارات يقينية قلبية تكون أنفع له من الجدال والتفصيلات التي تداومه بالضجيج والاضطرابات الذهنية والنفسية (تخفيف الأفكار) يفتح الباب للإلهامات الربانية.

(تأمل < تعرف < تهدأ < تختار)

مصدق ذلك قوله تعالى: { قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي.. } (

الكهف: 109)

إذا رأيت أخاك مكروباً

رمضان شهر البشارة فهو شهر القرآن وشهر العتق والمغفرة والرحمة، وهذا يذكرنا أن نكون أهل بشر ويسر مع اخواننا من المكروبين والمعسرين، كن دائماً مبتسماً ومستبشراً دائماً لمن حولك فهذه رسالة عظيمة من رسائل رمضان المبارك.

يقول أحد الصالحين: "إذا رأيت أخاك مكروباً فقل له: "أبشِّر" الفرج قريب، وإذا رأيتَه في عسرة فقل له: أبشِّر اليسر قريب!

وكان رسول الله ﷺ يحب البشارة ويكثر من قول: أبشِّر

ويقول صلى الله عليه وسلم: ((يسرّوا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفّروا))؛ متفق عليه.

ويقول الله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ يَكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ يَكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة: 185].

اللهم بشارة وفرج قريب.

النضج

من ملامح النضج الرئيسية القدرة على التسامح وهو من مظاهر تقدم العمر وتراكم التجربة، مع الوقت ستكتشف أن المفلحين هم المتسامحون الذين يقضون أقل وقت ممكن في التفكير في الانتقام والاقتصاص وتصفية الحسابات والثأر بل يضعون لذلك حداً حاسماً ويصرفون طاقاتهم النشطة وتركيزهم على تجنب تكرار أخطاء الماضي والسعي لتحسين القادم وترك المهاترات والقلق.

رمضان شهر التسامح فليكن شهر لمسم الخلفات ووضع حد لأزمات الماضي.

مصدق ذلك قال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يُحرم الرفق يحرم الخير» و «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه»

شهر التغيير

لكل واحد منا القدرة على اتخاذ قرار جديد يُغيّر منحى حياته، فالقرارات التي نتخذها بوعي أو بلاوعي هي ما نصنع واقعنا.

قرارات الماضي صنعت الحاضر، وقرارات اليوم ستصنع المستقبل.

وقد جعل الله في حياتنا فرص دافعة للتغيير كالزواج والأولاد والأزمات ومواسم وأوقات محددة ومن أهمها شهر رمضان الفضيل.

رمضان شهر التغيير للأفضل ويتيح لنا اتخاذ قرارات جديدة نصنع مستقبلاً أفضل من واقعنا اليوم.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}

وفي السنة المطهرة «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»

شهر التربية

التربية كما يعرفها علمائها فن وعلم، تبدأ بالقدوة الحسنة وتستمر عبر النصم والحوار والتوجيه، عملية منسقة بين الآباء طويلة المدى تصبو لتحقيق الاستقلالية الذاتية للأبناء والاندماج السليم والمنتج داخل المجتمع.

ويشكل رمضان فرصة عظيمة لزرع قيم الاسلام (الرحمة، الحب، الاحسان، التقوى، التزكية، ...) لحصانة الأبناء ونجاتهم أمام تحديات الحياة.

وتذكر أن:

تربية الأولاد ليست مجرد أوامر عسكرية تُفرض، ولا محفوظات معرفية تُلقن بل أدب وذوق، ومصاحبة ومعايشة، وقلب حان، وصدر حنون، وعاطفة فياضة، ومتابعة دائبة، وصبر ومصابرة.

حيث يقول أبو هريرة رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ جَالِسُ فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمْ) ويقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأُولَئِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ).

ما ظنك يا أبا بكر

لبناء الثقة في النفس منظومة تتكون من اربع أسس وهي كالتالي:

1 / الثقة بالامكانيات: والتي تتعلق بعلاقتنا مع الخارج مع الوسائل (الأشياء) التي نستعملها

ونتعامل معها بشكل مستمر، بحيث كلما زاد إتقاننا لهذه الوسائل كلما ارتفعت ثقتنا بأنفسنا
اتجاهها.

2 / الثقة بالآخرين: وتتعلق بجانب العلاقات الاجتماعية وكما نعلم جميعا فالبشر كائنات اجتماعية
بالفطرة، لذلك تتأثر ثقتنا بأنفسنا بأراء الآخرين وطريقة تعاملهم معنا (ذكاء عاطفي/اجتماعي).

3 / ثقتنا بأنفسنا: البيئة الخارجية (الأشياء/العلاقات) مؤثرة في الثقة الذاتية فكذلك العالم

الداخلي مؤثر (التصورات الذهنية والتقدير الذاتي) بل العالم الداخلي هو أقوى تأثيرا من العالم
الخارجي .

4 / الثقة بالله تعالى: وهنا مربط الفرس حيث المعية الالهية تجعل كل ما سبق قابل للتحقيق؛ فبدون

الثقة بالله سيشعر الانسان دائما بالضعف أمام أزمات وتحديات الحياة، أما لو استشعر العون والمعية
الإلهية فكل ذلك يهون.

مصدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " ما ظنك يا أبا بكر بأثنين الله ثالثهما " متفق عليه

مقامك حيث أقمت نفسك

تكلمة لما سبق تتخطف كل منا اتجاهات ومؤثرات مختلفة منها الداخلية (القيم والقناعات) ومنها الخارجية (الأشياء والعلاقات).

واللبيب من ركز في تغيير الداخل واعتبر الخارج مجرد مرآة مساعدة على فهم الداخل. أما الفاشل فيركز في الخارج كمن يريد تغيير صورته في المرآة دون تغيير صورته الحقيقية !.

ولذلك ركز في حديثك الداخلي مع نفسك وتجاهل ما يقوله الآخرون عليك فهو رأيهم الخاص ان وجدت فيه خيرا خذه وان كان غير ذلك ارمه وراء ظهرك.

وتذكر أن ما يقوله الناس عنك ظن ، وما تعرفه عن نفسك يقين، فانتبه أن تقدم ظنهم فيك على يقينك.

يقول الرافعي: مقامك حيث أقمت نفسك، لاجئ أقامك الناس، فالناس لاتعدل ولا تزن.

شهر الأخوة

في حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"، وشبك بين أصابعه.

يذكرنا قول وفعل الحبيب المصطفى صلى الله عليه بأن الأخوة تستلزم التآزر والتعاون والدعم كبنيان يدعم بعضه بعضا.

ولأسف اليوم نسمع من الأقوال الشعبية ما ينافي قوله صلى الله عليه وسلم، ويجعل الأخ كالذئب يهجم على أخيه، وأن الأحق بالعداوة أقرب الناس، وهذا مما يضعف الأمة وينشر الهوان والضعف والتشتت، هذه القناعات السلبية للعامة (العقل الجمعي) تقود تيارا جارفا يضرب أهم مكونات المجتمع وينشر الأنانية والبغضاء بين الاخوة (في الإنسانية وفي الدم وفي الدين).

الاسلام دين المحبة والاخاء وكان مما بُني عليه المجتمع الاسلامي الأول بقيادة الحبيب صلى الله عليه وسلم ركن المؤاخات بين الأنصار والمهاجرين.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: " قالت الأنصار للنبي - صلى الله عليه وسلم - اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: لا، فقالوا: تكفوننا المؤونة ونشرككم في الثمرة، فقالوا سمعنا وأطعنا".

لا تعش في الوهم

أنت قائد سفينتك فلا تتركها في أيدي الآخرين، أقنع نفسك أنك بخير بالرغم من بيئتك التي قد تكون غير مناسبة أو على غير ما تتمناه.

من يضع نفسه تحت رحمة الظروف وينتظر حتى تتغير فسيطول انتظاره.

خذ قرارات بسيطة وميلبمترية ولكنها قرارات قاطعة تقطع مع واقع لا تريده وتؤسس لمستقبل تتمناه وتعمل على تحقيقه.

أنت وأنت فقط المسؤول عن نفسك، لا تنتظر الآخرين ليغيروا واقعك (لا تعش في الوهم).

مصدق ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11].

كنوز لا تفوتك

الذكي من يركز في الطاقة لا في الوقت، فليس المهم كم من الوقت استثمرت في الانجاز بل الأهم مدى طاقتك أثناء الانجاز، وكما يقال في الكلام "ما قل و دل" يقال كذلك على قوة الفعل، استثمر وقت طاقتك في الفعل الايجابي مهما قل الوقت، تسمى هذه الفترة في علوم التنمية ب فترة الذروة حيث ترتفع طاقة الانسان وتقوى همته، واللبيب من يعرفها ويستثمرها أفضل استثمار.

وتذكر ليس المهم الكم بل النوع. وفي ديننا الحنيف فرص وكنوز كثيرة لا تفوتك ومنها:

قال ﷺ: أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

أعالي الجنان

من المظاهر السلبية التي تطفوا على السطح في رمضان بمجتمعاتنا سوء الخلق (كثرة المشاجرات لأسباب تافهة) والعقل الجمعي العلمي يعطيها مبررات تتعلق غالباً بمضاعفات الازدحام وضغط الجوع.

وهذا عكس رسالة رمضان لنا، فالأخلاق هي رأس الأيمان وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

فهما بلغ تقصيرك في العبادة لا تفرط في حسن الخلق، فقد يكون حسن خلقك سبب وصولك أعالي الجنان، أنتظن أن الصالحين بلا ذنوب؟ إنهم استنتروا ولم يجاهروا واستغفروا ولم يصروا واعترفوا ولم يبرروا وأحسنوا بعدما أسأؤوا.

بمجرد أن تحمل ماءك بنفسك !

يقولون بمجرد أن تحمل ماءك بنفسك، ستعرف قيمة كل قطرة مياه، وهذا حقيقي فقيمة الأشياء عندنا تحددها عدة معايير ومن أهمها:

1 / المشاعر: الأشياء التي ترتبط بعمق مشاعري (كأن تكون لحبيب أو هدية نجاح) تصبح غالية علينا، لذلك تجد في فن الرسم مثلا أن قصة اللوحة من أهم معايير تحديد ثمنها.

2 / الجهد: كل شيء نبدل فيه الكثير من الجهد/الوقت يصبح غالبا عندنا.

3 / الندرة: كلما قل الشيء زاد ثمنه (قانون السوق).

4 / القناعات: بعض الأشياء تكتسب قيمتها من قناعات دينية أو شخصية أو تقاليد مجتمعية.

وقيمة الأشياء في غالبها شخصية تختلف من شخص لآخر، فما تراه أنت نافعا ربما يراه الآخر ثميناً.

ومن أكثر الأشياء قيمة مبادئنا وقيمنا ورمضان فرصة لتقوية هذه المبادئ والقيم الإسلامية الراسخة.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ } [البقرة: 183] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل،

فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه» [رواه البخاري].

يتمدد وعيه ويزداد تعاطفه

من يعيش ليحب ويعمل ويعطي ويزرع بذور الخير والسلام ويتجاوز عالمه الشخصي، يتمدد وعيه ويزداد تعاطفه.

خلقنا للعبادة والاعمار، ولذلك فرسالة كل مؤمن هي نفع كل الكائنات وأن يكون رمزا للرحمة والمنفعة.

الخير يتوسع ويتمدد وينعكس في حياتك الشخصية ويعود فلاحا في آخرتك من الأقوال المأثورة: "المؤمن كالغيث أينما حل نفع." فهو نافع بعمله، نافع بأخلاقه، نافع بحديثه.

وقال صلى الله عليه وسلم: "أمتي كالمطر لا يدري خبره في أوله أو آخره." صححه الألباني.

عمر الانسان

استغلال الوقت وحسن إدارته من أهم معينات النجاح، فعمر الانسان ما هو إلا أيام وساعات ودقائق وثنائي، وكلما ضاع جزء منها ضاع جزء من عمرك، ولاستغلال الاوقات بأفضل طريقة علينا:

1/ ترتيب الأولويات: عند وضع وكتابة مهام الغد عليك ان تضع لكل مهمة قيمة من 1 إلى 5 وبذلك تعرف المهمة الأكثر أولوية ومن الأفضل البدا بها أو تركها لفترة الذروة.

2/ التدرج وعدم الضغط كي لا يسيطر عليك القلق فتضيع وانت مركز على الوقت لا الانجاز.

3/ قيم تقدمك باستمرار وشجع نفسك وكافئها على التزامها.

قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (لا تزولُ قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسألَ عن أربع خصالٍ: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه)

كل ما تكرر تقرر

يقول المثل الدنماركي: "العادات تبدأ كخيوط العنكبوت، لكنها تنتهي كأغلال من حديد.»

وهذا صحيح فكل العادات في بدايتها تكون ضعيفة ولكن مع التكرار في مدة زمنية طويلة تتحول إلى سجن أو جنة يصعب الخروج منه (1).

القاعدة هي: أن كل ما تكرر تقرر.

لذلك فشهر رمضان فرصة عظيمة لصناعة عادات جيدة وداعم

رمضان مدرسة نتعلم من خلالها أن بمقدورك تغيير عاداتك اليومية وأن ما ينقصك هو الإرادة الحقيقية للتغيير.

وتذكر أن هناك نوعان من العادات:

1/ عادات داعمة للنجاح علينا تثبيتها وتقويتها.

2/ عادات كابحة للنجاح علينا تغييرها وتعويضها بعادات داعمة.

قرار التغيير بيدك، فكن أفضل ما يمكنك.

فيها كتاب ذو قدر

الفرص دائما موجودة حسب قانون الوفرة، لكن هناك فرص عظيمة تحتاج منا للاستعداد والتركيز للوصول لأقصى استفادة.

الذكي من يرى الفرصة قبل حلولها والعادي يراها لما تصل أما الفاشل فيراقبها بعد مرورها.

ومن ذلك جعل الله لنا في ديننا الحنيف مواسم وفرصة بعدها متكرر بشكل يومي كالصلاة والصدقة وبعضها بشكل شهري كالجمعة وبعضها سنوي كالحج والصوم والزكات.

وهناك فرص اغتنامها كاغتنام عمر كامل ومن أعظمها ليلة القدر. فيها الرحمة والمغفرة والعنق من النار.

(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [القدر: 3]

قال أبو بكر الوراق: سميت ليلة القدر؛ لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر، على رسول ذي قدر، لأمة لها قدر.

من لا يستمر لا يصل

ونحن على مشارف نهاية شهر رمضان المبارك علينا أن نشد العزيمة ونرفع الهمم ونقوي الإرادة لنكمل الطريق بنفس الطاقة والالتزام، فرمضان مدرسة تظهر نتائجها في باقي أشهر السنة.

رمضان شهر التغيير لكن التغيير الذي لا يستمر مجرد وهم نلتف به عن حقيقة التغيير المطلوب.

من لا يستمر لا يصل، والأمور بخواتمها كما يقولون، ومن علامات القبول الاستمرار على نفس العادات الجيدة بعد رمضان.

قال تعالى: (قُلْ إِنْ صَلَّائِي وَنُسُكِي وَمَحَبَّائِي وَمَمَائِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ". صحيح البخاري

فيهديه الله ويضلك

لا تحكم على الآخرين هذا ليس دورك، لا تنتقمص دور الاله كأنك اطلعت على خفايا القلوب، ما أنت الا عبد من عباد الله وفقك لعبادته، وليس أسوء من ذنب "المذنب" الا أنانية "العابد"، كن عذب اللسان مبنسم الوجه داع للبر ومُحفز على أعمال الخير، بأفعالك قبل أقوالك، فقد قيل "صوت الفعل أعلى من صوت القول" وقيل " حال رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل".

من أقوال أحمد ديدات: "إذا رأيت من لا يصلي يصلي في رمضان ادعي له بالثبات ولا تقل له منافق ، فيهديه الله ويضلك.!

قال تعالى : (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

الشكر في أصله عمل

تقاسم فرحة العيد شكر للنعمة، وليس هناك شيء يزيد النعمة والخير كالشكر والامتنان.

الشكر في أصله عمل، حيث تتقاسم نفع ما تشكر الله عليه مع من حولك.

الشكر اظهار للنعم ومشاركتها مع الناس.

العيد مظهر من مظاهر الإمتنان والشكر لله على توفيقه لأداء العبادات وبدل الخير، لذلك ستجد دائما

أعياد المسلمين بعد مواسم العبادة فعيد الفطر بعد رمضان وعيد الأضحي بعد الحج.

قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}.

خاتمة

بحمد الله وتوفيقه أتممنا 28 مقالة، شملت مواضيع متنوعة تهتم كل مجالات الحياة وفيها تذكير لكل مسلم بمصادر معرفته الأساسية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. كما تم إضافة بعد المقولات والحكم فالحكمة ضالة المؤمن. والمسلم باحث عن الحكمة والخير أينما وجدت ومن كل شخص، فهو يأخذ الحكمة من أي وعاء خرجت وعلى أي لسان ظهرت على حد قول القائل:

لا تحقرن الرأي وهو موافق حكم الصواب إذا أتى من ناقص.

فالدرو هو أعز شيء يقتنى ما حط قيمته هوان الغائص.

ومتى باحثين عن الحكمة عاملين بها.

حكم وإلهامات رمضان

دردشة رمضان

ذ. عبد الخالق نتيج



- مدرب دولي محترف في المجال التربوي ومناهج التميز والمواهب.
- المدير العام للأكاديمية الدولية للتدريب والتفوق الدراسي.
- المشرف العام على برامج منظومة ثورة العقول.
- كاتب ومدون في التربية الايجابية والوعي والتنمية الذاتية.
- له عدة كتب إلكترونية ومقالات منشورة بصحف دولية ومواقع إخبارية ومجلات تنموية.
- درب وحاضر بالعديد من الدول العربية والإفريقية.
- عضو بالعديد من مراكز البحوث والدراسات.

للتواصل معنا :

